دور التخطيط في نجاح العملية التعليمية التعلمية

د. صديقي غالم
جامعةالبليدة – 02

مقدمة:

تهدف هده الدراسة بصورة أساسية إلى إبراز دور التخطيط في نجاح العملية التواصلية و معالجة المشاكل التي تواجهها العملية التعليمية التعلمية.

تعتبر اللغة أداة للتفاهم والتواصل القائم بين أفراد المجتمع الواحد ومختلف الحضارات، ونظرا لاختلاف البشر في الطباع والأجناس والآراء والأهواء و الميولات يصعب التواصل بينهم أحيانا، وربما يتعذر نهائيا، ومن تم راح المفكرون والفلاسفة يبحثون سبل التواصل المثلى التي تقرب بين الباث والمتلقي، وتزيل الموانع والعقبات التي تحيل بينهما، وذلك لم يتأت لهم (المفكرون والفلاسفة)، إلا بدراسة دقيقة ومعمقة للعملية التواصلية والظروف التي تجري فيها. وفي العصر الحديث ، وكعادتهم انبرى عدد لا يحصى من علماء اللغة والاتصال، وعلماء النفس والاجتماع وغيرهم في البحث عن كنه هذه الميزة البشرية تعريفا ووصفا وتحليلا، وبيانا لأنواعها وخصائصها ووظائفها وعلاقتها بالعقل والشخصية والسلوك والوسط الاجتماعي ومدة اكتسابها من نعومة أظافر الإنسان إلى هرمه، وذلك كله بغية الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية تمتاز

بالدقة والوضوح، ويمكن تعميمها على الأشخاص رغبة لتسهيل التواصل بينهم، وإنارة الدرب أمام أطرافها (أطراف العملية التواصلية الباث والمستقبل) خاصة وأن وسائل الاتصال لم تعد تقتصر على نوع واحد بل تعددت أنواعها حتى أصبحت كما يقول ويليام شرام: " تعني جميع الطرق التي يتم خلالها التبادل والمشاركة في المعلومات والأفكار، وتشمل وسائل الاتصال الجماهيرية، ووسائل الاتصال بين الأفراد، وتضم اللغة والرموز، والإشارة وتعبيرات الوجه، والصور والمطبوعات وكل ما يتم توصيل المعاني والقيم السلوكية من شخص لآخر.

1- مفهوم استراتيجيات التعلم (strategie d'apprentissage)

تعتبر استراتيجيات التلميذ في التعلم، إحدى الجوانب الهامة التي باتت مصدر الأبحاث والدراسات التربوية الحديثة، كما أصبح الاهتمام بتعلم اللغات واستراتيجيات التلاميذ المستخدمة في تعلم هذه اللغات في تزايد مستمر، وتنفرد كيبك (Quebec) بمجموعة كبيرة من المؤلفات التي تعالج الاستراتيجيات كما هو الأمر عند(Germane et Tardif p.cyr – Bernard Commaire) كما نجد في فرنسا أعمالا حول الموضوع، تطرح بتسميات مختلفة وفي إطار مختلف لكن في النهاية فإن اهتمام الجميع منصب حول إجراءات المتعلم والكفاءات التي يجب أن يحتسبها هذا الأخير في تعلمها.وقد وجدت كلمة إستراتيجية (strategie)في الأصل، في المجال العسكري، وقد عرفها القاموس(Petit Robert)" بأنها مجموعة العمليات والمناورات العسكرية في سبيل تحقيق انتصار ما"[1]، ويعرفها (Devillers) بأنها " فن التخطيط والتنسيق ضمن مجموعة من العمليات من أجل تحقيق هدف معين "[2]، ويوضح ك. دوغاش (Christian De Gache)

أن"حسب المعنى الأكثر انتشارا ترجع الاستراتيجيات إلى كل نوع من العمليات والاستعدادات والمخططات والعادات التي يستخدمها المتعلم ليصل بسهولة إلى تحصيل وتخزين واسترجاع واستخدام المعلومات "[3]، وهي مصطلح حديث في علم النفس التربوي، استراتيجيات التعلم (les strategies d'apprentissage) وقد نجدها في عدة تسميات مثل العادات الدراسية، والمهارات الدراسية، أساليب التعلم، أو طرق ومهارات التعلم والاستذكار ...الخ.

فقد قام سنومان(Snowman)بمحاولة لحصر أهم المصطلحات المرادفة لها في الأدبيات التربوية والنفسية فيما يلي"[4]:

- تعلم كيفية التعلم .
- معرفة كيف نتعلم .
- استراتيجيات التوضيح .
- معرفة كيف نتذكر .
- التدريب على المهارات العقلية .
- مهارات الاستذكار.
- استراتيجيات معيقات الذاكرة .

وتعتبر الإستراتيجية إحدى المصطلحات الرئيسية الأربعة للتعلم في نظرية بياجيه(Piaget) الذكاء و الإستراتيجية والمواءمة والاستدخال) حيث يطلق عليها اسم " الخطة الفكرية " وتعتبر عنصرا هاما في البناء المعرفي وهي: " الطريقة التي يستطيع الطفل من خلالها أن يتعامل مع المتغيرات البيئية خلال مراحل نموه من أجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة، وتتغير هذه الاستراتيجيات تبعا لنضج الطفل وما يكتسبه من خبرات"[5]، فيما يذهب نووال (Noel)إلى تعريفها على أنها " تمثل مختلف التقنيات والإجراءات التي يستخدمها الأفراد لاكتساب وتخزين المعلومات وإعادة استخدامها مستقبلا فهي بهذا:

- إجراءات أو تقنيات هادفة يستخدمها المتعلم في تعلمه.
- تتم في تتابع مقصود ومخطط من قبل المتعلم.
- تتميز بكونها واعية أو شبه واعية يستطيع الفرد التصريح بها أو التعبير عنها"[6].

يتضح لنا من التعريفات السالفة الذكر، أنها رغم اختلاف تعبيرات الباحثين والعلماء في مجال التعلم والذي يعد بدوره عملية تواصلية ، إلا أنهم يتفقون على مجموعة من العمليات كالتخطيط
والتقنيات والخطوات التي يتم من خلالها تحصيل المعلومات وتخزينها ثم استرجاعها عندما تستدعي الوضعية التعليمية ، ذلك فكل ما يفعله الفرد المتعلم في تعلمه ، وما يوظفه من خطوات وتقنيات وعمليات تعتبر استراتيجيات تسهل عليه تعلم مختلف المعارف واكتساب المعلومات.

2- دور اختيار الاستراتيجيات في تسهيل تعلم اللغة:

أظهرت الدراسات التي قام بها بيشال وشارنوست (Buchel et Sharmost): أن المشكلة الأساسية لدى التلاميذ الذين يواجهون صعوبة في التعلم لا تكمن في عدم معرفة هؤلاء لاستراتيجيات التعلم وإنما تتمثل في عدم تمكنهم من إجراء اختيار مرن بين هذه الاستراتيجيات وتغييرها بتغيير المشكلة، أي التنسيق بين الإستراتيجية والمشكلة"[7]، وهو ما تعلق بالتحضير، التخطيط، والمراقبة التي يسميها الباحثون بالوظائف التنفيذية. والتلاميذ الذين لا يستطيعون المرور من إستراتيجية معينة إلى أخرى حسب تغيير الموقف التعليمي أو المهمة هم الذين يصادفون الصعوبة في التعلم والتواصل، إضافة إلى أنهم لا يتمتعون بذلك الإصرار على إيجاد الحل وفهم مشكلة ما، لذا يدفعهم هذا العجز إلى التخلي عن المهمة التعليمية دون الوصول إلى الإجابة أو الحل المناسب، وهي إحدى مميزات المتعلم الاستراتيجي أو المتعلم الجيد.

مفهوم التعليمية في ضوء اللسانيات التطبيقية:

إن التكامل المنهجي الموجود بين علم النفس واللسانيات هو بمثابة الوسيلة الإجرائية والمنهجية المثلى لتشكيل خطاب تعليمي، انطلاقا من استثمار النتائج العلمية والممارسة النظرية في هذين الحقلين مما يفضي بأهل الاختصاص في هذا المجال إلى تطوير منهجية العملية التواصلية البيداغوجية"[8]

ومن تم تحقيق وتفسير المعطى العلمي لمختلف العوائق والعقبات التي تحول دون تحقيق هذه الغاية مع إمكانية ترقية جملة المعلومات والمعارف وتكييفها تبعا لاستعدادات المتعلمين لكي يمارسوا العملية التعليمية بشكل جيد وملحوظ.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه التجربة العملية بقدر ما هي متوقفة أساسا في إنجاح الممارسة البيداغوجية لا يمكن فهمها بمعزل عن إستراتيجية تستمد أصولها من مرجعية معرفية عميقة، وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين ما نصُّه: " إن استراتيجيات التعليمية هي احتياطات فكرية تتحكم في الحركات والمواقف والخطوات الفكرية والنفسية التي تسهل على المكون الحصول وتخزين وحذف واستعمال المعلومة المعطاة أو المنتجة من قبل مصدر، أو التي ينتجها المكون نفسه من خلال مصدر ، والتي تتيح للطلبة بناء محيط أفضل للتعلم ، وكذا مكوناتها وتطوير إمكانياتهم التجريدية"[9].

ومن ثم فإن غياب مثل هذه الاستراتيجيات ينعكس سلبا على العملية التعليمية ومن حيث أن المعلم والمحيط الذي ينتمي إليه عنصران جوهريان في تأسيس الخطاب البيداغوجي. إلا أنه ينبغي لنا أن نطرح جملة من التساؤلات حول الكيفية التي يتم بموجبها إنجاح هذه الممارسة في ظروف علمية ناجحة:

- كيف يمكننا تحصيل الإجراءات اللسانية بشكل واع في هذه الممارسة ؟
- على أي منهج بيداغوجي يتوقف نجاح العملية التعليمية ؟
- ما هي النظريات اللسانية والنفسية التي يمكن اعتمادها لإنجاح هذه العملية التعليمية ؟

تلك هي أبرز التساؤلات التي سنحاول بسط الإجابة عنها في ضوء استقصاء مفهوم العملية التعليمية ومقوماتها وأسسها النظرية والمنهجية.

يبدو أن مساهمة النظريات اللسانية في تطوير السبل و مناهج التعليمية وتعليمية اللغات على وجه الخصوص لم يرق علميا وابستيمولوجيا وذلك تبعا لطبيعة التصور اللساني النسقي للظواهر المعاينة، هذه الأخيرة تبدو مختلفة نوعا ما عن طبيعة الدرس البيداغوجي الذي قد يجنح إلى سياقات غير نسقية يفسرها البيداغوجيون بما يسمى بالمهارات الفنية، ولعل هذا ما ظلت تقوم عليه العملية التعليمية من تهميش ببعض التصورات العلمية اللسانية تذرعا بحجة البعد الفني الذي يطبع العملية التعليمية"[10]، ولقد ظلت هذه الرؤية تسيطر على الدرس البيداغوجي حينا من الدهر إلى أن تطورت الدراسات النفسية و لاسيما في مجال علم النفس التربوي المعرفي، واستفادت في ضوءها العملية التعليمية بديناميكية التطبيق في جو يشوبه وفرة الإنجازات النظرية في حقل اللسانيات وبخصوص التطبيقات اللسانية، ومن هذا المنطلق أضحى الباحثون اللسانيون يهتمون بالمسائل البيداغوجية أكثر من اهتمامهم التنظيري، حيث شرعوا يتناولونها بالدراسة وصفا وتحليلا على أن يكون التقاطع بخصوصيته المعرفية المتميزة بين البحث اللساني والبحث البيداغوجي واضحا لا محالة، هذا التقاطع الذي سرعان ما ظل يتقاسمه كل من علم النفس اللغوي (Psycholinguistique) وعلم النفس التربوي (Psychopédagogie) .

ومن هذا المنظور اتضحت معالم وظيفة أستاذ اللغة والمناهج التعليمية في انتقاء العناصر المرتبطة بالأبحاث اللسانية الملائمة لأهداف التعليمية وكذا تركيز الفعالية التعليمية على المادة المدروسة (اللغة) مع مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية التي تشكل عامل الاستعدادات لدى المتعلمين.

وقد كان ذلك نتيجة لتقريب الصلة بين الأبحاث اللسانية والأبحاث البيداغوجية في حقل التعليمية على أنه تم تأكيد العلاقة بين الحقلين منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، يظهر ذلك جليا من خلال الأبحاث التي أنجزها بعض اللسانيين.

ويتضح مما سبق أن العلاقة بين اللسانيات وحقل التعليمية أخذت لنفسها طابعا تأسيسيا انطلاقا من الممارسة المتشعبة للمجالات التي اقتضاها البحث في مجال البيداغوجية المعاصرة.

وفي هذا السياق يؤكد تشومسكي على ضرورة العلاقة القائمة بين اللسانيات وتعليمية اللغات من

حيث أنه بادر بتطبيق النظرية التوليدية التحويلية في تطوير وترقية اللغات"[11].

وهكذا تكون قد استفادت البيداغوجية التعليمية من البحث اللساني من مثل النظريات والمفاهيم والمصطلحات والمدارس اللسانية وتطبيقاتها بمثابة الأرضية الخصبة للممارسة البيداغوجية التعليمية على أن يكون الباحث المختص في التعليمية ذا ثقافة واسعة في اللسانيات فضلا عن معرفته بعلم النفس .

ومن جملة اهتمامات الباحثين في حقل التعليمية نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- كيفية امتلاك الكفاءة اللغوية (Compétence linguistique) الصحيحة للغة بالنسبة لمعلم اللغات وذلك في خلال مراحل متقدمة
- ضرورة التركيز على خلفية لسانية موسوعية تستهدف جميع النظريات والمدارس اللسانية بغية تحقيق الأهداف البيداغوجية الناجحة.
- ضرورة تركيز الباحثين في هذا المجال على الطروحات اللسانية ذات التصور البيداغوجي التعليمي بعيدا عن الجانب النظري التجريدي"[12].

وخلاصة ذلك أن حقل التعليمية وتعليمية اللغة هو المجال الخصب الذي يتقاطع فيه الجانب النظري العلمي الذي تشكله اللسانيات ومدارسها ونظرياتها، مع الجانب التطبيقي البيداغوجي الذي يشكله علم النفس التربوي وإجراءاته السيكولوجية وذلك بغية إجراء ممارسة تطبيقية تهدف إلى نقل البنى اللغوية من المستوى الفطري المجرد إلى واقع إكسابها في المحيط الاجتماعي تبعا للظروف والاستعدادات النفسية.

3- تعليمية اللغة:

لقد اهتمت الدراسات الحديثة بتعليمية اللغة، وكان من بين من أشار إليها الباحث مازن الوعر الذي يقول : "من أهم ميادين اللسانيات التطبيقية تعليمية اللغة، ويتضح ذلك بترقية العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة للناطقين بها وغير الناطقين"[13].

وتعد اللسانيات من حيث كونها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية بمثابة الموجه لنشاط معلم اللغة للناطقين أو لغير الناطقين بها، إذ يقول أحد الدارسين في هذا الشأن: " ثمة مجموعة من المعارف المتاحة عن طبيعة اللغة البشرية وعن كيفية تعلمها وعن الدور الذي تؤديه اللغة في حياة الفرد والمجتمع ....وتوفر اللغويات مجموعة متزايدة من المعارف العلمية حول اللغة، وهذه المعارف بمثابة الموجه لنشاط معلم اللغة"[14].

ومن هنا فإن الفائدة من النظرية اللسانية العامة في مجال تعليمية اللغة ينتج عنها بالضرورة تقاطع منهجي بين اللسانيات العامة وعلم النفس التربوي من جهة، وطرائق التبليغ البيداغوجي من جهة أخرى، حيث يتحدد ضمن هذه التوأمة منهجية الإطار العلمي للسانيات التطبيقية الذي يتمحور حول مباحث تتعلق بثلاثة عناصر هي:

أ/ المعلم:

1-تنمية القدرات العلمية والبيداغوجية للمعلم

2-اختيار طرق تعليمية بيداغوجية تساعد على استثمار هذه الوسائل بشكل جيد قصد إنجاح عملية التواصل

3- مهارة المعلم في التحكم في آلية الخطاب التعليمي.

4- إمكانية ترقية الخبرة البيداغوجية للمعلم في مجال تقويم المهارات وتعزيزها.

فدور المعلم يقوم في نظرنا على الجهد المستمر الذي يبذله في تطوير طرائقه ونشاطاته التي خطط لها سابقا لتتماشى مع مستويات التلاميذ المختلفة، ومع مدى تفاعلهم، وذلك بهدف دفعهم إلى الاستزادة من المعرفة والخبرة عن طريق التعلم الذاتي.

ب/ المتعلم:

لا يستطيع المتعلم أساسا تحقيق الأهداف التعليمية في الدراسات التربوية إلا إذا راعينا بعض الجوانب النفسية التي تقوم عليها البنية النفسية عنده، والتي تتمثل في " المميزات والاحتياجات النفسية بمفهومها العلمي الدقيق لكل مرحلة من مراحل عمر الدراسة إذ إن لكل مرحلة من مراحل العمر هذه مميزاتها ومتطلباتها المتعددة التي تطال سائر ميادين نمو الشخصية الإنسانية من عاطفية وعقلية"[15]. مما يتضح لنا أن المتعلم هو محور عملية التعليم لذا يجب أن يعتمد على ذاتيته مستعينا بالمعلم في توجيهه لا غير مما يجدر بالمعلم أن يكون بمثابة المعاون المرشد، أما هدف التعليم بالنسبة للمتعلم فيتحدد في النقاط التالية:

1- العمل من أجل أن تتكامل شخصية المتعلم واستجابته للعملية التعليمية

2- مراعاة الفوارق الفردية سواء أكانت نفسية أم اجتماعية أم عضوية ومدى انعكاسها على مردود المتعلم البيداغوجي.

3- مواجهة الصعوبات والعراقيل وتذليلها باستخدام الوسائل السمعية البصرية.

ج/ طريقة التعليم:

1- القيام بندوات تكوينية قصد تطوير الخبرة البيداغوجية.

2- تطوير طرق تعليم اللغة وذلك بالبحث المتواصل"[16].

3- الافادة من النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية .

4- الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على اسس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة[17].

ويندرج التعليم ضمن النظريات التطبيقية ويتوقف على مدى استيعاب المعلم وقدرته على التحكم في العملية التعليمية بكل خصائصها وفنياتها وشروطها وتعقيداتها المختلفة، لأن هناك متعلم – التلميذ – يتعلم وله خصائص معينة، ووافد من بيئة معينة، وله ميولات واستعدادات خاصة، وفوق ذلك هناك مجتمع كبير تحكمه فلسفة خاصة، ورؤية واقعية لحاجاته ومتطلباته.

لاسيما وأن التعليم استفاد من التطور العلمي الحاصل في الدراسات النفسية التي أدت إلى ميلاد علم جديد هو علم النفس التربوي الذي أنشأ حقيقة علم التربية الحديث الذي يعامل التلميذ لا بكونه مراهقا صبيا، ولكن بأخذ شخصيته واهتماماته واحتياجاته ومبادراته بعين الاعتبار، فالمدرسة لا تفصله عن الحياة بل هي التي تفتح له آفاقا واسعة نحو العالم الخارجي"[18].

ومما يستدعي الانتباه حقيقة أن المشكلات المتعلقة باللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات قد عرفت في هذه العقود الأخيرة أهمية من الدرجة الأولى، ذلك أن تطور النظريات اللسانية التي حددها تجديد إعادة الاعتبار للنظريات العامة للغة، أدت إلى تفتح دائم وحي لبنية اللغات، والصياغة وكذا التحديدات والقواعد النحوية التقليدية تبين شيئا فشيئا أنها غير كافية وغير مطابقة للتحليلات والوصف الموضوعي لكل لغة.

وطبيعي جدا أنه في مجال اللسانيات التطبيقية المطبقة على تعليم اللغات أن تدرك ضرورة تجديد المناهج التي تطبقها العلوم التجريبية والتي تبدو اليوم غير متفقة مع النظرة الجديدة والآفاق الجديدة التي تفتح أمام البحث.

5- التواصل التعليمي:

يرتبط المجتمع في بنيته الداخلية بنمط تعلمي موحد، يعكس مسار العملية التعليمية ككل، وليس التعليم في صورته إلا انعكاس لتوجهات المجتمع نحو الرؤى الواقعية في ترشيد سلوك أفراده إلى أهداف مرجوة، لتحقيقها يتم الوقوف على المعالم الحضارية والتطورات البارزة التي تظهر آثارها في جيل المتعلمين.

فالتعليم من المفاهيم الأساسية لتفسير سلوكياتنا بل هو صورة عنه و لا يكاد يختلف عن التواصل في مفهومه العام من حيث العناصر إلا من حيث جزئياته فهو على أسس نفسية وتربوية تجعل منه تواصلا متميزا عن المواقف التواصلية العادية .

فالمرجع الذي يستند إليه التواصل إنما هو ذلك التعلم الذي اكتسبناه باكتساب الشخصية على فترات من العمر الزمني في حياتنا وضمن تعاقدنا في إطار المجموعة البشرية التي تتحدث بلغة التعلم ذاته، إذ يشكل التواصل التعليمي أو ما يسمى بالتواصل التربوي أساس العملية التعليمية، ذلك أن العلاقة بين المعلم والمتعلم علاقة تواصلية تفاعلية، إذ نلاحظ أن نسبة عالية من المدرسين يقومون في غالب الأحيان وفي كافة مراحل الدرس بالتحدث مع التلاميذ وهم إما يسألون أو يحاورن أو يشرحون، وكذلك الحال بالنسبة للتلاميذ قد يتدخلون إما معلقين أو سائلين أو محاورين.

وعليه فالتواصل التربوي أو البيداغوجي يكمن في هذا التفاعل التواصلي بين قطبي العملية التعليمية، بمعنى أنه يشمل " كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين المدرس وتلامذته، إنه يتضمن إرسال اللفظ وغير اللفظ بين مدرس أو ما يقوم مقامه والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم، كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان ، وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي"[19].

ومما سبق يتضح لنا أن التواصل التعليمي (التربوي) مرتبط بكافة عناصر الفعل التعليمي الذي يقوم على :

"- الأطراف الفاعلة في التعليم

- المحتويات التي أقدمها في التعليم(المحتوى)
- الوسائل الموظفة في هذا التعليم
- الكيفية التي ينجز بها هذا التعليم
- النتائج المرجوة من التعليم (التقييم)[20]

والجدير بالإشارة أن نجاح المدرس في مهمته مرهون بقدرته ومهارته على التواصل مع متعلميه وكفاءته وقدراته في إدارة الصف وتوجيه النقاش وتحكمه في المادة واختياره للوسائل الملائمة وكل المكونات الأساسية للفعل التربوي، " فالاتصال التعليمي هو جزء من الاتصال الشامل ويأخذ نفس عناصر عملية الاتصال، غير أنه يمثل عملية تفاعل مجسد بين طرفين لاكتساب معرفة أو سلوك معين، ففي مفهومه العام (الاتصال) لا يعني مجرد توجيه رسالة من طرف إلى آخر، وهي العملية التي يمكن أن يطلق عليها البث أو الإرسال من جانب واحد، فلكي يتم الاتصال لابد أن يتلق الطرف الأول ردا فوريا أو مؤجلا على رسالته، وأن تستمر الردود مع استمرار توجيه الرسائل، فإذا انقطعت الردود أصبحت الرسائل بثا أحادي الاتجاه"[21].

ومن هذا التعريف نقترب من مفهوم المقاربة الاتصالية في ميدان التعليمية حيث نعنى بالنظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي وكذا اختيار استراتيجيات التعليم والتقويم، ويعتبر تفوق الإنسان المتعلم بناء على هذا الإعداد.

وقد جمع علماء الاجتماع والنفس واللغة، أنه لولا هذا الاتصال ما كان التفاعل الاجتماعي ممكنا بين الأشخاص، وتعتبر اللغة أحد أهم العناصر الأساسية في التواصل وأكثرها تعقيدا، ولقد تردد علماء النفس كثيرا قبل أن يدرسوا الكلام كسلوك وذلك لشدة صعوبته، بل منهم من حوَّل الفكرة إلى كلام، إلا أن ذلك يبقى مقبولا شرط أن لا يخرج الكلام عن وظيفته الأساسية وهي: التواصل بين الأفراد من حيث القدرة على التعبير وفهم الرسالة القادمة من الطرف الآخر وهو نوعان:

- تواصل شفوي يمتاز بأنه تلقائي، ويتضمن القدرة على الاستماع
- تواصل كتابي ويرتبط بتعلم القراءة والكتابة عن طريق تقنيات معينة لتنمية قدرتي التعبير والفهم. ويهدف هذا التواصل إلى إيصال رسالة تعليمية ممثلة في درس أو محاضرة يلقيها الأستاذ (المرسل) على طلبته (المرسل إليهم) ويتم إبلاغها بواسطة قناة تكون إما مسموعة كاللغة الشفوية التي تحتوي قدرا معينا من الجمل والتراكيب المؤلفة من مجموعة من الأصوات

المنطوقة، أو مرئية كاللغة المكتوبة المركبة من مجموعة من الرموز، أو الحروف المترجمة لتلك الأصوات ، ويشترط في ذلك اشتراك المعلم والمتعلم في نفس الرموز والسنن التي تمثل الحامل المادي للرسالة الإبلاغية في لغة معينة.

والرسالة أثناء أداء العملية التعليمية تتأثر بالعديد من العوامل الإنسانية والفيزيائية، التي تحول بين المعلم والمتعلم، فإذا أحكم المرسل سيطرته عليها فإنها تصل ذهن المتعلم واضحة، وكثيرا من الأحيان ما تتعرض إلى تشويش وضجيج يعملان على إضعافها وجعلها غامضة يستعصي على المتلقي الإلمام بمحتواها ويمكن تمثيل هذه الظاهرة بالشكل التالي:

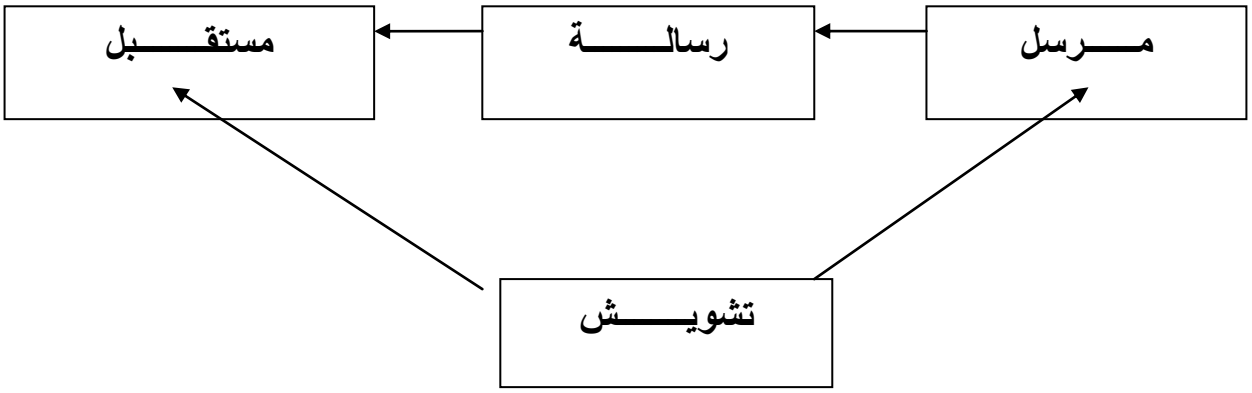

الهوامش

[1]- Paul CYR Claude Germain : les stratégies d'apprentissage didactique des langues étrangères .Collection dirigée par Robert galison CLE international (1998) P 04.

[2]– Ibid.p 04.

[3]– Christian Degach , la notion de stratégie dans l'espace interdidactique , in la didactique des languesdans l'éspace Francophone : unite et diversité , actes 6 eme colloque ACEDLE?Grenoble 05,06 Novembre 1999. «à tout type d'opérations, dispositions, plans, habitudes que l'apprenant utilise pour parvenir plus facilement se procurer, stocker, récupérer et utiliser les informations, à savoir, ce que les apprenants font pour apprendre et pour réguler leur apprentissage»

[4] – نجيب الفونس حزام وصالحة عبد الله عيان: استراتيجيات التعلم والاستذكار لدى الطلبة الجامعيين، دراسات العلوم الإنسانية ، الجامعة الأردنية، مجلد 21 (أ) العدد5 ، عمان، الأردن، 1994، ص 363.

[5] – فتحي مصطفى الزيات: الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ، مصر، (د.ت)، ص 184.

[6]– 7 Noel .Bla métacognition .2eme édition PED de Boeck. Université de Paris1997 P:

[7]–مقداد اميرة:بناء وتقويم المناهج التربوية، رسالة ماجيستير، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية،اشراف تيلوين حبيب،2007م.ص82.

[8]–ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000، ص 130.

[9]– Miliani M, Didacstyle N2 (de la nécessite d'enseigner les stratégies d'apprentissage) institut des langues vivantes de Blida .Juin 1999.P :48 « les stratégies apprentissage sont des dispositions mentales qui commandent des actions ,des attitudes ou démarches intellectuelles ou psychologiques qui facilitent a l'apprenant l'acquisition ,le stockage ,l'extraction el'utilisation

de l'information donnée ou produite Par une source ou que apprenant reproduit a partir dune source et qui permettent aux étudions une meilleur structuration de l'environnement de l'apprentissage ainsi que des composantes et développement de leurs capacité d'abstraction… »

[10] – Voir Denis Girard linguistique Appliquée et Didactique des langues Paris Edition 04 (1972) p20

[11]–ينظر: أحمد حساني ،المرجع نفسه' ص 135-136.

[12] – Denis Girard ibid,P: 23.24. « Son but n'est pas de faire à son tour de la linguistique. Il est chargé d'ENSEIGNER UNE LANGUE, c'est-à-dire le maniement correct de cette langue, et non pas d'enseigner SUR LA LANGUE. La multiplicité des théories linguistiques doit l'inciter à enseigner d'abord par la pratique plutôt que par la théorie, car quelle théorie enseigner ? »

[13] – مازن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط1، 1989، ص 22.

[14] – مازن الوعر : المرجع نفسه، ص 23.

[15] – أنطوان صياح : دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص 181-182.

كوردر: مدخل إلى اللغويات التطبيقية، ترجمة جمال صبري، مجلة اللسان العربي، مجلد14، الجزء 1، الرباط، 1976، ص 65.

[16]– كوردر: مدخل إلى اللغويات التطبيقية، ترجمة جمال صبري، مجلة اللسان العربي، مجلد14، الجزء 1، الرباط، 1976، ص 65.

[17] – أحمد حساني: دراسات لسانية تطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص 41-42.

[18]– Girard Denis: ibid,P : 13. « les études psychologiques ont amené la naissance d'une science nouvelle – la psychopédagogie – qui a véritablement créé la pédagogie moderne, l'enfant n'est plus traité comme un petit adulte : on tient compte de sa personnalité, de ses intérêts, de son besoin d'agir et de prendre des initiatives. L'école n'est plus coupée de la vie : elle est largement ouverte sur le monde extérieur. »

[19] – عبد اللطيف الفرابي وآخرون: معجم علوم التربية ، مصطلح البيداغوجية والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، 10/9، الرباط، المغرب، (د.ط)(د.ت)، ص 94.

[19] – عبد اللطيف الفرابي وآخرون: معجم علوم التربية ، مصطلح البيداغوجية والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، 10/9، الرباط، المغرب، (د.ط)(د.ت)، ص 94.

[20] – عبد اللطيف الفرابي : الأهداف التربوية ، أسسها وأهميتها ، إجرائيتها، تصنيفها، توظيفها التربوي، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط3، (د.ت)، ص 63.

[21] – عجوة علي وآخرون: مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، السعودية، ط1، 1989، ص 23.

المصادر والمراجع

- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000.
- أنطوان صياح : دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.
- عجوة علي وآخرون: مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، السعودية، ط1، 1989.

- فتحي مصطفى الزيات: الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ، مصر، (د.ت).

- كوردر: مدخل إلى اللغويات التطبيقية، ترجمة جمال صبري، مجلة اللسان العربي، مجلد14، الجزء 1، الرباط، 1976.

- عبد اللطيف الفرابي وآخرون: معجم علوم التربية ، مصطلح البيداغوجية والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، 10/9، الرباط، المغرب، (د.ط)(د.ت).

- عبد اللطيف الفرابي : الأهداف التربوية ، أسسها وأهميتها ، إجرائيتها، تصنيفها، توظيفها التربوي، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط3، (د.ت).

- مازن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط1، 1989.

- مقداد اميرة:بناء وتقويم المناهج التربوية، رسالة ماجيستير، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية،اشراف تيلوين حبيب،2007م.

نجيب الفونس حزام وصالحة عبد الله عيان: استراتيجيات التعلم والاستذكار لدى الطلبة الجامعيين، دراسات العلوم الإنسانية ، الجامعة الأردنية، مجلد 21 (أ) العدد5 ، عمان، الأردن، 1994.

- Christian Degach , la notion de stratégie dans l'espace interdidactique , in la didactique des languesdans l'éspace Francophone : unite et diversité , actes 6 eme colloque ACEDLE?Grenoble 05,06 Novembre 1999.

- Denis Girard linguistique Appliquée et Didactique des langues Paris Edition 04 - (1972) .

- Miliani M, Didacstyle N2 (de la nécessite d'enseigner les stratégies d'apprentissage) institut des langues vivantes de Blida .Juin 1999.

- Noel .Bla métacognition .2eme édition PED de Boeck. Université de Paris1997

- Paul CYR Claude Germain : les stratégies d'apprentissage didactique des langues étrangères .Collection dirigée par Robert galison CLE international (1998).